المحاضرة الثالثة في مقياس صعوبات التعلم.

النماذج والنظريات المفسرة لصعوبات التعلم

عناصر المحاضرة:

- مدخل يتضمن دور النظريات في مجال صعوبات التعلم.
- النماذج النظرية المفسرة لصعوبات التعلم.

الدرس

أولا :مدخل يتضمن دور النظريات في مجال صعوبات التعلم:

يتوقف الفهم بمجال صعوبات التعلم والمشاركة الفعالة في علاج تلك الصعوبات على فهم النظريات التي تم تكوين هذا المجال على أساس منها.إذ تزودنا تلك النظريات بوجهات نظر العلماء وآرائهم التي تمكننا من تدارس الفروع المختلفة لهذا المجال وتفسيرها.كما تساعدنا في تصنيف وتقييم المواد التعليمية الجديدة,والتقنيات المبتكرة الحديثة,والأجهزة والمعدات وطرق التدريس,إلى جانب الوسائل الفنية الحديثة التي يواجهها المعلمون والمربون في مجال التربية الخاصة عموماً وفي حقل صعوبات التعلم على وجه الخصوص.وفي هذا الإطار فإنه يُقصد بتلك النظريات أن تكون بيانات أو عبارات ذات أثر فعال وليست – كما يقول **جون ديوي** – مجرد أفكار مجردة تم صبها وتجميدها في قواعد ثابتة لا تتغير ولا تتبدل وكأنها حقائق أبدية,كما أنها ليست برامج يتم التمسك بها والتقيد بمضمونها.فالنظرية يجب أن تكون بمثابة دليل يرشدنا إلى تنظيم معارفنا وترتيب أفكارنا بشكل منهجي,كما ينبغي أن تخدمنا كمفهوم قابل للتعديل والتطوير في ضوء كل جديد يتم التوصل إليه في مجال المعرفة.(الدماطي ،2011) .

ثانيا: النماذج النظرية المفسرة لصعوبات التعلم:

لقد تعددت وتنوعت المداخل المفسرة لصعوبات التعلم تبعاً لاختلاف المهتمين بهذا المجال من علماء النفس والأطباء,التربويين,والأخصائيين.وقد حاولت تلك المداخل جمع الاتجاهات المتفرقة وتعريفات الأفراد والمنظمات التي اهتمت بهذا المجال. وقد أشارت التعريفات المختلفة لصعوبات التعلم إلى تعدد العوامل المفسرة لوجود هذه الصعوبات لدى بعض الأطفال. لذا لا يوجد اتفاق بين علماء النفس والمشتغلين بالمجال على الأسباب الحقيقية لصعوبات التعلم (النجار, 2011.) ووصف (الشدادي والسميري,2013) بعض زوايا النظر إلى العوامل المفسرة لوجود صعوبات التعلم لدى بعض التلاميذ, وتم التأكيد بأنه لا يوجد هناك اتفاق بين العلماء المشتغلين في هذا المجال حول الأسباب المؤدية لوجود صعوبات التعلم, وهذا أدى بدوره إلى وجود مجموعة من النظريات التي حاولت تفسير صعوبات التعلم ومن أهمها:

1. النموذج النمائي:

يقوم التوجه الأساسي للمدخل النمائي التركيز على الخصائص أو المظاهر الأساسية لنضج ونمو الطفل مفترضاً أن هناك نمطاً واضحاً ومحدداً للنمو الطبيعي,ويركز هذا النموذج على التفاعل بين مهام أنشطة التعلم ومستوى نضج الطفل,فعملية التعلم عملية متشبعة وبها مهارات معقدة,ومطلوب في كل مرحلة اكتساب تلك المهارات,وبالمثل فالنمو المعرفي له مراحل مميزة وبه مستويات معقدة. ويشير المنظرون لهذا النموذج أن سبب الصعوبة بصفة عامة يرجع إلى تأخر نمو بعض العمليات المعرفية والتي تسبب فشلاً في تعلم المواد الأكاديمية.

2. نموذج العمليات الأساسية النفسية:

إن التوجه الأساسي لمدخل العمليات الأساسية يهتم بالتركيز على عملية أحادية محدودة,لا الاهتمام بكل مظاهر أو خصائص النمو على النحو الذي يأخذ به المدخل النمائي,وفي معظم النظريات التي يتبناها مدخل العمليات الأساسية هناك افتراض أساسي هو أن النظام أو مكونات النظام هي متطلبات سابقة ذات أولوية على السلوكيات الأخرى,ومن ثم يكون البحث بالنسبة لمجموعة محددة من الأنظمة أو العمليات التي تعتبر أساسية عند قيام الفرد بأنشطة التعلم,كما يهدف هذا المدخل بصورة أساسية إلى توحيد جميع أنماط النمو,وجميع أنماط السلوك في ارتباطها بالتعلم,تحت إطار عمل أو نظام معياري واحد.

3. النموذج السلوكي:

يمثل هذا المدخل أول المداخل وأكثرها أهمية كإستراتيجية للتداخل أو المعالجة,فهو يقوم على التركيز والاقتحام المباشر للمشكلة أو السلوك المشكل ذاته.في محاولة لمعالجة نمط السلوك غير الفعال أو غير المنتج,أو إحلال أنماط سلوكية فعالة مكانه.وقد ظهر هذا المدخل كرد فعل على أوجه النقد والصعوبات التي واجهت النماذج والنظريات السابقة التي حاولت تفسير صعوبات التعلم.

4. النموذج النفسي العصبي:

تَشير معظم تعريفات صعوبات التعلم إلى أن عدم القدرة على تنظيم أو تكامل المعلومات اللازمة للمهارات الأكاديمية تنتج عن اضطراب في وظائف المخ,وأن الأسباب الممكنة لهذا الاضطراب تتدرج من الإصابات المخية البسيطة والخلل الوظيفي البسيط في المخ إلى النمو العصبي غير السوي وإلى اختلال التوازن الكيميائي أو الكهربائي للجهاز العصبي المركزي,ولذلك فإن المؤيدين لهذه النظرية يفسرون حدوث صعوبات التعلم على أساس وجود الخلل الوظيفي البسيط في المخ,أو إحداث سلسلة من جوانب التأخر في النمو أثناء الطفولة, ومن ثم صعوبات في التعلم المدرسي بعد ذلك.

5. النموذج المعرفي:

لقد أدى قصور النماذج والنظريات السابقة التي حاولت تفسير صعوبات التعلم عن تقديم تفسيرات مقنعة لبعض الاضطرابات المعرفية بصفة عامة وصعوبات التعلم بصفة خاصة,إلى ظهور نموذج آخر يطلق عليه "النموذج أو المدخل المعرفي"ويفترض هذا الاتجاه إلى أن هناك مجموعة من ميكانيزمات التجهيز والمعالجة داخل الكائن العضوي كل منها يقوم بوظيفة أولية معينة وأن هذه العمليات تفترض تنظيم وتتابع على نحو معين,كما يركز هذا الاتجاه على كيفية معالجة الفرد للمعلومات وكيفية تحليلها وتنظيمها,وفي ضوء ذلك ترجع صعوبات التعلم وفقاً لهذا الاتجاه إلى حدوث خلل أو اضطراب في إحدى العمليات التي قد تظهر في التنظيم أو الاسترجاع أو تصنيف المعلومات.

6. نظرية الاضطراب الإدراكي الحركي:

تعتمد تلك النظرية في تفسيرها لصعوبات التعلم على أسس حس/حركية,ثم يتطور الأساس الإدراكي الحركي إلى إدراكي معرفي,ومن ثم يرى أنصار تلك النظرية أن الأطفال ذوي صعوبات التعلم يعانون من اضطراب نيرولوجي المنشأ في المجال الإدراكي الحركي وأن ذلك وراء الصعوبة في التعلم,وحتى يتمكن الطفل من النمو بشكل طبيعي يستلزم ذلك البدء في علاج جذور المشكلة وهي الاضطراب في المجال الإدراكي.

تطبيق: